Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ همم!... يريد أن يضربني!

نهضت بعد ذلك باحتراس، ثم جلست القرفصاء في جحري، وتناولت الغليون الشهير المحفوظ جيداً بين أوراق الشجر. وكانت تلك هي اللحظة المناسبة لتكريس كل جديتي من أجل إنهاء الغليون.

كان لذلك التبغ الذي ترطب وجف، ثم ترطب وجف مرات لا حصر لها، طعمٌ كطعم الفلفل وسُلفات الصودا، وكان أشد كثافة مما كان عليه في المرة الأولى. ولكنني بدأت مع ذلك المهمة التي كنت أعرف أنها قاسية وأنا أقطب جبيني وأشد بأسناني على مبسم الغليون.

دخنتُ ما أرغب في أن أقدر أنه ربع الغليون. ولست أتذكر إلا أن حقل القصب قد تحول تماماً إلى اللون الأزرق وبدأ يتراقص على بُعد إصبعين عن عينيّ. وراحت مطرقتان أو ثلاث مطارق من كل جانب من رأسي تحطم صدغي، بينما كانت معدتي التي أصبحت عند فمي، تسحب هي نفسها آخر أنفاس الدخان.

.....

استعدت وعيي حين كانوا يحملونني على الأذرع إلى البيت. وبالرغم من حالة الإعياء والمرض الرهيبة التي كنت فيها، واصلت التظاهر بالنوم تحسباً مما يمكن أن يحدث. أحسست بذراعي أمي الهذيانيتين تهزانني:

ـ ابني الحبيب! إدواردو، ابني! آه يا ألفونسو، لن أسامحك إلى الأبد على الألم الذي سببته لي!

فكان خالي يقول لها:

ـ هيا يا ميرثيدس! كفاك جنوناً! ألا ترين أنه لم يصب بشيء!

وترد أمي وهي ترفع يديها إلى قلبها في زفرة هائلة: